الفصل الثامن

الوسائل التعليمية

أولًا - أهمية الوسائل

تعريفها: هي كافة الأدوات أو الأجهزة التي يستعين بها المعلم لتحقيق الأهداف التربوية في عملية التعلم والتعليم.

أهميتها:

١- تُثير الاهتمام والانتباه.

٢- أحد أساليب الإثارة والتشويق.

٣- تجعل الطلاب أكثر فاعلية.

٤- تساعد على التعلم الأفضل.

٥- تُثير النشاط الذاتي لدى الطلاب.

٦- تجعل التعليم أبقى أثرًا وأعظم كفايةً وأكثر عمقًا.

٧- تتغلب على اللفظية وعيوبها.

٨- تنمي الاستمرار في متابعة الفكرة.

٩- تُؤثر في الاتجاهات والسلوك.

١٠- توفر الجهد والوقت.

١١- تزيد الثروة اللفظية لدى الطلاب.

١٢- تُساعد على تحقيق مبدأ الفروق الفردية[(١)].

(١) «المنهج النبوي في التعليم القرآني» (ص: ١٠٥).

ثانيًا- أنواع الوسائل

تعليم القرآن الكريم يختلف عن أي مادة أخرى، فالقرآن الكريم له كيفية متلقاة عن الرسول ﷺ عن جبريل عليه السلام، عن ربنا جل وعلا، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل: ٦].

وكان الرسول ﷺ يعرض القرآن على جبريل عليه السلام كل عام في شهر رمضان، وقال ﷺ: «**خذوا القرآن من أربعة...**» فدل ذلك على أهمية التلقي على أحد المختصين يعرض عليه ويسمع له.

ومن أهم ما يمكن أن يُقال في فوائد قراءة المعلم أمام طلابه:

١- تعويد الطلاب على المشافهة.

٢- اقتداء الطلاب بالمعلم.

٣- ملاحظة كيفية خروج الحرف.

٤- ملاحظة كيفية النطق بالإدغام والإقلاب.

٥- ملاحظة حال اللسان عند النطق بالإخفاء.

٦- ملاحظة كيفية نطق المفخم، والمرقق.

وأنواع الوسائل أربعة:

١- بصرية.
٢- سمعية.
٣- محلية.
٤- مركبة[(١)].

(١) «مهارات التدريس الفعال» (ص:١٢٩)، و«المرشد في تعليم التربية الإسلامية»، (ص:٢١٠).

١- الوسائل البصرية:

تعريفها: هي وسائل الإيضاح التي تستعمل أساسًا حاسة البصر، أي: يمكن رؤيتها لا سماعها.

أهميتها: تعتبر من أكثر الوسائل تنوعًا وأهمية فنحو ٨٥ في المائة من معلوماتنا وتجاربنا تصلنا عن طريق العين وتنطوي تحت لواء هذا القسم.

وتتضمن:

(أ) السبورة، والبطاقات، والشفافيات:

وهي من صور تفعيل الوسائل البصرية في التعليم:

۞ يقوم المعلم بتقسيم السبورة إلى مهارات: (مهارات التدبر - مهارة قرآنية - شيخ القراء).

۞ يمكن أن يكتب المهارة بلون مختلف عن الكلمة، فمثلًا عند الرغبة في تعريف الطلاب بحكم من أحكام المد، يكتب كلمة (السماء) على السبورة، ويُشير إلى الألف بلون مختلف عن الكلمة كأن تكون الكلمة بالأزرق، والألف بالأحمر، ثم يسأل عن الحكم، أو مقداره أو تطبيقه.

۞ عند الرغبة في تحقيق أداء حرف معين كما في التميز بين الصاد والسين، يكتب الكلمات على السبورة ويشير إلى السين أو الصاد بلون مختلف عن الكلمة، كالتمييز بين (سورة، وصورة)، ثم يطلب القراءة أو التمييز.

۞ عند الرغبة في تحقيق أداء حركة معينة، يكثر الوقوع في الخطأ فيها، كما في كلمة ﴿كُفُوًا﴾ يكثر تسكين (الفاء) لحنًا، والصواب أنها مضمومة، فتكتب الكلمة على السبورة، ويشير إلى الفاء بلون مختلف، ثم يطلب القراءة.

(ب) اللوحات القرآنية والتوضيحية:

كتصوير مقطع من القرآن الكريم أو سورة بكاملها.

(جـ) الرحلات المدرسية:

كالذهاب في رحلة إلى (المعالم الإسلامية ـ المسجد الحرام.....إلخ)

(د) الصور الفوتوغرافية[١]:

حينما يتعرض النص القرآني بسرد حادثة من حوادث السيرة النبوية، يقوم المعلم بعرض بعض الصور كـ(صور جبل أحد، ومكان الخندق، والأماكن التي وقعت فيها الغزوات).

(هـ) الإشارات:

كقبض اليد عند الغنة، ورفع اليد عند المد، وتفريج الأصابع عند القلقلة، وهذه الصور تناسب الصغار، ويظل المعلم بها حتى يصل بالطالب إلى مرحلة معينة، ثم يُذكره بقوله مُدّ، أو غُنّ أو قَلقِل.

٢- الوسائل السمعية:

تعريفها: هي تلك الوسائل التي تستغل أساسًا حاسة السمع، أي: يمكن سماعها لا رؤيتها.

أهميتها: تُعد الوسائل السمعية لدى خبراء التربية أكثر تنوعًا وأهمية بعد البصرية.

وتتضمن:

(١) «التربية الإسلامية وفن التدريس»، (ص: ١٧٨).

(أ) التسجيلات الصوتية، والأسطوانات التعليمية:

ومن صور تفعيل الأشرطة في التعليم:

١- استخدام القراءة المكررة عندما يكون الدرس جديدًا.

٢- انتقاء قارئ حسن الصوت لتشجيعهم على تحسين الصوت.

٣- استخدام أكثر من قارئ للتنويع، وإتاحة الفرصة لأكبر قدر من الطلاب لمحاكاة القراء في أصواتهم العذبة.

٤- استخدام أكثر من أسلوب للمشايخ كـ(الحدر، التحقيق) من باب تنويع المثيرات وجذب انتباه الطلاب، كالمجود والمعلم.

٥- استخدام القراءة بالحدر فهو يُساعد على عرض قدر كبير من الآيات، مما يساعده على تثبت الحفظ والمراجعة.

٦- التسجيل لبعض الطلاب، وجعلهم يستمعون إلى بعضهم من باب التحفيز والتشجيع لهم[(١)].

٣- الوسائل المحلية:

تعريفها: هي الوسائل التي تستغل الواقع والبيئة المحلية.

أهميتها: تتميز بأنها حقيقية واقعية يسهل استيعابها.

وتتضمن:

١- المواقع الطبيعية.
٢- المواقع التاريخية.
٣- المتاحف.
٤- المعارض.

وإذا كان مع الرؤية شرح فتكون الوسيلة سمعية بصرية.

(١) «مهارات التدريس الفعال»، (ص: ١٢٩: ١٣٩).

ومن صور تفعيل الوسائل المحلية في التعليم:

١- اصطحاب الطلاب إلى زيارة البلد الحرام، وتعريفهم بأبرز المقدسات بها، وربطها بالآيات القرآنية، التي تتحدث عن الحج، والصفا والمروة، ومقام إبراهيم، وعرفات، ومنى.

٢- حضور بعض المتاحف، أو المعارض التي تعبر عن صور ومناظر طبيعية للدلالة على نظام الكون، ودقته للدلالة على وحدانية الله تعالى، وقدرته.

٣- اصطحاب الطلاب إلى مدائن قوم صالح، لأخذ العبر، وربطها بالنص القرآني، وتحليل الأسباب التي أدت إلى هلاكهم[١].

٤- الوسائل المركبة:

تعريفها: هي تجمع أكثر من نوع أو حاسة من الوسائل.

أهميتها: تتميز بتنوع الوسائل فقد اشترك فيها أكثر من حاسة كالسمع والبصر، فمتى اشتركت الحواس في حمل الحقائق وتوصيلها إلى العقل، كانت أدعى إلى تثبيتها في الذاكرة.

وتتضمن:

١- أفلام الصور الثابتة المرفقة بالتسجيل.
٢- أفلام الصور المتحركة الناطقة.
٣- التلفزيون التعليمي.
٤- آلة التعليم المبرمجة، والحاسب[٢].

نشاط مجاب عنه:

١- عرض مقطع فيديو لبعض الطلاب وهم يقرؤون، من باب التعلم بالمقارنة بين الطلاب ومثيلهم ممن هو في سنهم.

---

(١) «التربية الإسلامية وفن التدريس»، (ص: ١٦٩).

(٢) «مهارات التدريس الفعال»، (ص: ١٢٩، ١٣٥).

٢- استخدام الحاسب في عرض مخارج الحروف، وصفة التكرار لتثبيت الحفظ، والمراجعة.

٣- إذا كانت فكرة الآيات تتحدث عن الجبال، فيمكن عرض بعض الصور أو مقاطع فيديو عن أشكالها، وأنواعها، ثم يطرح أسئلة.

٤- إذا كانت فكرة الآيات تتحدث عن (قصة معينة)، فيمكن عرض مقاطع فيديو، ويسرد بعضها، ثم يطلب استخراج مواطن العبر، والمواعظ لما حل بهؤلاء القوم ! وكذلك ذكر النص القرآني الدال على ما يقوله.

٥- اقتباس بعض الآيات المصورة من المصحف وتكبيرها، وعرضها بحسب المقطع أو المعنى أو الفكرة.

٦- إذا كانت فكرة الآيات تتحدث عن (الرعد) أو أن اسم السورة له علاقة كما في سورة (الرعد) فيمكن عرض بعض الصور، أو مقاطع فيديو، أو الصور المتحركة، ويطرح أسئلة أو يطلب التعليق، أو يطلب الاستدلال من النص القرآني على ما يوحي بالمعنى التي دلت عليه الصورة.

٧- إذا كانت فكرة الآيات تتحدث عن (خلق الإنسان) من نطفة أو علقة، أو مضغة ..... إلخ، فيمكن، عرض بعض الصور، أو مقاطع فيديو، أو الصور المتحركة، التي تُبيِّن وتُوضح معنى العلقة، والمضغة، ويربط بينها، وبين النص القرآني.

٨- إذا كانت فكرة الآيات تتحدث عن صلاة كصلاة الجمعة فيمكن عرض أفلام متحركة عن كيفية أداء صلاة الجمعة[١].

---

(١) ويمكن تقسيم الوسائل إلى وسائل تقليدية، مثل: الكتب، وقراءة المعلم، وتلاوة الطلاب المميزين، والأشرطة المسجلة، والسبورة الخشبية، وهناك وسائل تقنية حديثة، مثال: السبورة الحديثة الثابتة، والورقية، وجهاز عرض الشفافيات، وجهاز الشرائح، والأفلام التدريبية، والحاسب الآلي، وجهاز البطاقات المغنطة، انظر: «رؤية منهجية لتدريس القرآن الكريم» (ص: ١٦٤).

ثالثًا- معايير اختيار الوسيلة التعليمية

١- تناسب الهدف المراد تحقيقه:

(أ) يُراعى عند اختيار الوسيلة أن يجيب المعلم على هذه الأسئلة:

(ب) ما الجدوى المرجوة من هذه الوسيلة؟

(جـ) ما الأثر الذي ستتركه عند التلاميذ ؟

(د) ماذا ستوفر لهم الوسيلة من خبرات؟

(هـ) فإذا استطاع المعلم أن يجيب على هذه الأسئلة فإنه يكون قد نجح في اختيار الوسيلة التي ستحقق لهم الهدف المرجو.

٢- مناسبتها لمستوى الطلاب:

إن مناسبة الوسيلة لقدرات التلاميذ وأعمارهم تكون أدعى لقبول الطلاب لها، وتفاعل الطلاب معها، فالوسائل التعليمية المبسطة أجدى للصغار، ويمكن أن يجيب المعلم على هذه الأسئلة.

- ما المرحلة التي ستقدم لها الوسيلة؟
- ما مستوى الطلاب الذين أُعدت لهم ؟

٣- صحة معلوماتها:

ينبغي أن يتأكد من صحة المعلومات الواردة في الوسيلة التعليمية، وأن يُدقق المعلومات علميًا وفنيًا.

٤- جودة إخراجها:

يلاحظ أن تخرج الوسيلة إخراجًا جيدًا وإلا فقدت جدواها، فلا تكون ممزقة، وأن يكون الصوت واضحًا غير مشوش، فكل عيب في الوسيلة يُبعد الطلاب عن الوسيلة.

٥- إثارتها وتشويقها:

كأن يكون الخط واضحًا وجميلًا، ومتناسقًا، وتستخدم الألوان المناسبة، فكلما توفر التشويق في الوسيلة التعليمية كلما ساعد ذلك على الاستفادة منها على الوجه الأمثل، فما فائدة لوحة مصورة مثلًا اتسمت بالجفاف والجمود مهما بُذل في إعدادها من جهد؟.

٦- تكون ذات قيمة تعليمية:

ينبغي أن يختار المعلم الوسيلة التي تتناسب قيمتها التربوية مع القيمة التي أنفقت عليها، حتى تعود بالنفع على الطلاب، ويتميز الاختيار كلما كانت الوسيلة تحتاج إلى جهد أقل وتكلفة أقل.

٧ - تجريبها قبل استخدامها:

للتأكد من سلامتها، وصحتها، وإمكانية الوصول إلى الهدف، ولمنع الحرج أمام التلاميذ، فتتزعزع ثقتهم في المعلم[١].

(١) «المرشد في تعليم التربية الإسلامية»، (ص: ٢٠٨).

رابعًا- معايير استخدام الوسيلة التعليمية

ويكون ذلك بعد اختيار الوسيلة حيث مرحلة الإعداد، ثم الاستخدام، ثم التقويم.

(أ) مرحلة الإعداد:

وفيها يقوم المعلم بما يلي:

١- اختيار المكان المناسب لعرض الوسيلة التعليمية.

٢- تجريب الوسيلة للتأكد من صحتها وسلامتها.

٣- توفير الأدوات والمواد والأجهزة في المكان المناسب.

٤- إعداد الأنشطة المصاحبة للوسيلة.

٥- تخطيط زمن عرض الوسيلة التعليمية.

(ب) مرحلة التمهيد للوسيلة:

وفيها يقوم المعلم بـ التشويق والتحفيز، وإثارة الدافعية للوسيلة من خلال طرح مشكلة أو سؤال يكون جوابه في الوسيلة.

(جـ) مرحلة الاستخدام:

وفيها يراعي المعلم ما يلي:

١- عرضها في الوقت المناسب.

٢- عدم التطويل في عرض الوسيلة تجنبًا للملل.

٣- عدم الإيجاز المخل في عرض الوسيلة.

٤- عدم ازدحام الدرس بعدد كبير من الوسائل.

٥- طرح أسئلة مثيرة تحفز الطلاب على الإجابة.

٦- إسهام الوسيلة في تحقيق الأهداف بشكل أيسر.

٧- إشراك الطلاب في استخدام الوسيلة، وتفعيل دورهم.

٨- إثارة المتعلمين لملاحظة وتفسير ما يرونه في الوسيلة.

٩- تحفيز المتعلمين لتلخيص الأفكار التي رأوها أو سمعوها.

١٠- التأكد من رؤية جميع المتعلمين للوسيلة خلال عرضها.

١١- التعامل مع الوسائل التعليمية كمُعِينات، وليس غايات.

١٢- الوسائل جمادات صماء في يد المعلم غير المهتم بها.

١٣- الوسائل نابضة بالحركة والحياة في يد المعلم القدير الماهر.

١٤- تكرار عرض الوسيلة إذا لزم الأمر لتمام الفائدة.

١٥- عدم إبقاء الوسيلة أمام التلاميذ؛ تجنبًا لانصرافهم عن متابعة المعلم.

١٦- إن تَفهُّم المعلم لأبعاد استخدام الوسيلة ومقدار فائدتها يدفعه إلى النجاح، وعليه أن يعكس هذا التحمس على طلابه حتى تعم الفائدة[١].

(د) مرحلة التقويم:

وفيها يُراعي المعلم ما يلي:

١- قياس مدى فاعلية الوسيلة في تحقق الأهداف التعليمية.

٢- اكتشاف مدى تفاعل التلاميذ مع الوسيلة.

٣- معرفة مدى الحاجة لاستخدامها مرة أخرى.

(١) «التربية الإسلامية وفن التدريس»، (ص: ١٧٦).

٤- طرح أسئلة حول الأفكار التي تحويها الوسيلة.

٥- ترك المجال للمتعلمين لطرح أسئلة حول أفكار الوسيلة.

٦- الاستفادة من الأسئلة التي تتطلب القيام بأنشطة أخرى، كالقيام بتجربة أخرى، أو البحث في مصادر تعليمية أخرى.

٧- إصلاح ما حدث للوسيلة من أعطال واستبدال التالف منها.

٨- حفظ الوسيلة في مكان مناسب يُحافظ عليها لحين طلبها.

نموذج تقويم وسيلة تعليمية

م	من حيث	الدرجة	المستحق
١-	مناسبتها للهدف المعد له	١٠	
٢-	مناسبتها لمستوى الطلاب	١٠	
٣-	صحة المعلومات الموجودة بها	١٠	
٤-	جودة إخراجها	١٠	
٥-	إثارتها وتشويقها	١٠	
٦-	قيمتها التربوية	١٠	
	المجموع الكلي	٦٠	

معايير التقويم:

متميز:	من ٥٦: ٦٠	ممتاز	من ٥١: ٥٥
جيد جدًا:	من ٤٥: ٥٠	جيد	من ٤٠: ٤٤
مقبول:	من ٣٥: ٣٩		